**نشأة الأجناس الأدبية**

**مفهوم الجنس الأدبي:**

الجنس الأدبي مصطلح نظري يقصد به الشكل الفني أو القالب الفني الذي يفرض ضبط النصوص الإبداعية، كما يقول جميل حمداوي في كتابه دراسات في النقد الروائي: "إن الجنس الادبي بعد مبدأ تنظيمات للخطابات الأدبية، ومعيارا تصنيفيا للنصوص الإبداعية، ومؤسسة تنظيرية ثابتة تسهر على ضبط النص أو الخطاب، وتحديد مقوماته ومرتكزاته، وتقعيد بنياته الدلالية والفنية والوظيفية من خلال مبدأي الثبات والتغيير". ص 45

تعددت التعاريف حول هذا المصطلح

"ومن الممكن تحاشيا لتحصيل الحاصل، الاكتفاء بالتعريف الوحيد المقبول إلى الآن، التعريف الذي يعتمد الشكل فيعنى بالمظهر البنيوي في العمل، ذاك ما أوحى به ميشال ريفاتير (Michel Riffatere)، إذ قال: "الجنس هو البنية والأعمال تغليباتها" وذلك أيضا شأن لويس بلاديه (Louis Baladier)، إذ قصر المفهوم على وظيفته التصنيفية المعيارية". (إيف ستالوني: الأجناس الأدبية، ترجمة محمد الزكراوي، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 25).

**نشأة الأجناس الأدبية:**

يرى تدوروف أن: "مسألة الأجناس من إحدى أقدم مشاكل الشعرية، ومنذ القديم حتى يومنا هذا، لم يكف تعريف الأجناس عددها والعلاقات المشتركة بينها أبدا عن إثارة النقاش". (تودروف: نظرية الأجناس الأدبية، ترجمة عبد الرحمان بوعلي، ص 11).

- يمثل كتاب "فن الشعر" لأرسطو أول كتاب تناول قضية الجنس الأدبي، إذ قسم الأدب إلى أجناس أدبية: التراجيديا، الكوميديا، والملحمة، ودعا أرسطو إلى احترام قواعد كل جنس أدبي، ورفض التداخل بين الأجناس الأدبية.

- "وقد حرص أرسطو أن يبين بأن كل نوع أدبي يختلف عن النوع الآخر من حيث الماهية والقيمة، ولذلك ينبغي أن يظل منفصلا عن الآخر". (شكري عبد العزيز ماضي، في نظرية الأدب، ص 82)

- وبين أرسطو في كتابه "فن الشعر" أن الأدب لا يقتصر على المتعة، وإنما جعل له رسالة أخلاقية(. (وفاء يوسف إبراهيم: الأجناس الأدبية في كتاب الساق على الساق، ص 38)

غير أنه بفضل في هذا التقسيم المأساة على باقي الأنواع الأدبية، حيث يعتبر "جنس المأساة أدبيا يسمو على ما سواه بالملهاة والملحمة وغيرهما". (عمار الخباشي: نظرية الأجناس الأدبية، الأدب والفن، ص 30)

- وتبعه في ذلك أفلاطون في جمهوريته.

- وبهذا فإن موضوع "الأجناس الأدبية يعود أصلا إلى العصر الإغريقي، حيث ارتبط ارتباطا شديدا بالمعلم الأول (أرسطو) الذي أولاه أهمية كبيرة في كتابه "فن الشعر"". (شريط سنوسي: نظرية الأجناس الأدبية، الرؤية والاختلاف، مقاربات مجلة العلوم الإنسانية، ص 47)

ولكن في مطلع القرن العشرين، "فقد تغيرت النظرة إلى الأجناس وقواعدها التي كانت تمنع كل اختلاط بينا، وكم من جنس أدبي أصابه التغير في اعتباراته الفنية إلى حد فقدان أحيانا خاصيته الجوهرية". (نقلا عن: شريط سنوسي: نظرية الأجناس الأدبية، ص 51)

- فيما بعد صار هذا التقسيم للأجناس الأدبية "مبدأ لا ينازع فيه أحد آخر عند الرومانسيين الألمان، خصوصا عند الأخوين شليغل (Shlegel)، ولا سيما عند فريدريش (Friedrich) في فجر القرن التاسع عشر، وهي عنده ثلاثة أشكال: الغنائي والملحمي والمسرحي، يتميز بعضها عن بعض بتفاوت الذاتية فيها... وأسند في معرض ذلك أولوية تاريخية إلى الملحمة، ومن وراء هؤلاء أخذ ف. هولدرلين (F. Holderlin) وفون شيلينغ (Von Shelling) وغوته (Goethe) وهيقل (Hegel) بتلك الصيغة الثلاثية، فانتشرت على اختلاف طفيف فيها، انتشارا واسعا في القرن التاسع عشر كله وأيضا في القرن العشرين". (إيف ستالوني: الأجناس الأدبية، ترجمة محمد الزكراوي، ص 35)